# إسهامات الإمام أبو عبد الله المقري (المتوفى سنة 758هـ) في خدمة الحضارة العربية الإسلامية

# *The contributions of Imam Abu Abdu Allah al-maqri in the service of Arab-Islamic civilization*

**1- ط.د عكسه سعيدة*، جامعة محمد بوضياف –المسيلة- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر الدراسات الإسلامية والقانونية والاقتصاد الإسلامي (الجزائر).**

Email: saida.aksa@univ-msila.dz

**2- أ.د كتاب حياة ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر الدراسات الإسلامية والقانونية والاقتصاد الإسلامي (الجزائر).**

Email: haiat.kettab@univ-msila.dz

**تاريخ الاستلام: 2025/04/15 تاريخ القبول: 2025/05/26 تاريخ النشر: 2025/06/05**

**ملخص:**

تزخر الحضارة العربية الإسلامية بمجموعة من الأعلام الذين كان لهم الأثر البالغ في الحفاظ على التراث الإسلامي، ومن بين هؤلاء الأعلام أبو عبد الله المقري الذي كان يطلق عليه في زمانه قاضي الجماعة، وقد قربه منه السلطان أبو عنان المريني بعد أن استجلبه من تلمسان سنة 749هـ ومارس القضاء بالعدل وعرف بنصرة الحق والوقوف ضد الباطل، وعليه فإن الإشكالية المطروحة هي: كيف ساهم هذا الإمام في خدمة الحضارة الإسلامية؟ وتندرج تحت هذا التساؤل العام تساؤلات فرعية هي: كيف كانت نشأة الإمام أبو عبد الله وطلبه للعلم؟ وهل كانت أوضاع الدولة وقتئذ مساعدة في تكوين شخصية الإمام؟ وما هي مخلفات الإمام التي جعلته ذو مكانة مميزة، خاصة في المذهب المالكي؟

من خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل في: أن الحركة العلمية والفكريـــة ومختلف الفنـــون كانت مزدهـرة بشـــكل كبير في عصر الدولتين المرينيـــة والزيانية التي

*- المؤلف المرسل

عاصرهما الإمام المقري، رغم الصراعات السياسية والحروب من أجل الوصول للسطلة والحكم، بالإضافة إلى أن الإمام المقري قد ساهم بشكل كبير في خدمة العلم بصفة خاصة و الحضارة العربية الإسلامية بصفة عامة من خلال ما تقلده من مناصب ووظائف.

**كلمات مفتاحية:** الإمام أبو عبد الله المقري، الحضارة العربية الإسلامية، الإسهامات، الخدمة.

**Abstract:**

The Islamic Arab civilization is rich with distinguished scholars who played a crucial role in preserving its heritage. Among these prominent figures is Abu Abdullah Al-Maqri, known in his time as Judge of the Community. Sultan Abu Anan Al-Marini held him in high regard after summoning him from Tlemcen in 749 AH. Imam Al-Maqri exercised judicial power with fairness, and was known for his strong commitment to truth, and his firm opposition to falsehood. Accordingly, this study explores this issue: How did Imam Al-Maqri contribute to Islamic civilization? This leads to several subsidiary inquiries: What was his early life like, and how did he seek knowledge? And did the political conditions of the time help his character formation? What were his inherited contributions that earned him a special place, particularly in the Malikite School of jurisprudence? Through this research, we came up with significant findings: that intellectual, scientific, and artistic movement thrived remarkably during the Merinid and Zayyanid dynasties Imam Al-Maqari lived through, despite political conflicts and wars to attain power and rule. Additionally, The Imam Al-Maqari has contributed greatly to the service of science in particular and the Arab-Islamic civilization in general, through the positions and jobs it holds.

**Keywords:** Imam Abu Abdullah Al-Maqri, Arab-Islamic civilization, contributions, service.

**مقدمة:**

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن الأمة الإسلامية في مختلف أقطارها وأمصارها أنجبت رجالا أفذاذا وجهابذة ساهموا في بناء الكيان الحضاري للدولة الإسلامية من زمن الوحي إلى عصرنا الحاضر، فرغم الصراعات والحروب التي كانت تشهدها الأمة الإسلامية لدحض شعلتها والقضاء على دين الله إلا أنها ضلت صامدة واقفة في وجه الباطل والكفر، وخلال الحقبة الزمنية التي كان فيها المشرق العربي يواجه الغزو المغولي والتتاري كان نظيره المغربي يواجه الغزو الأوروبي من الخارج، وظهور حركات الانفصال عن الخلافة العباسية في شكل دويلات تسعى للانفراد بالسلطة في هذه المنطقة، ولد أحد علماء المذهب المالكي الذي صنف ضمن العلماء الذين وصلوا درجة الاجتهاد المطلق داخل المذهب وهو الإمام قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله المقري المتوفى في حدود سنة ثمانية وخمسين وسبعمائة.

هذا الإمام الذي عاش في ظل دولتين عريقتين في القرن الثامن هجري هما الدولة الزيانية والمرينية التي ازدهرت فيها الحركة العلمية والفكرية، كما نشطت فيها حركة الرحلات العلمية في الوقت الذي انطفأت فيه شعلة العلم في الكثير من أمصار العالم الإسلامي خاصة في أواسط القرن الثامن هجري في نهاية الحكم العباسي وقيام الدولة العثمانية.

من هنا جاءت الإشكالية التالية: كيف ساهم هذا الإمام في خدمة الحضارة الإسلامية؟ وتندرج تحت هذا التساؤل العام تساؤلات فرعية هي: كيف كانت نشأة الإمام أبو عبد الله وطلبه للعلم؟ وهل كانت أوضاع الدولة وقتئذة مساعدة في تكوين شخصية الإمام؟ وما هي مخلفات الإمام التي جعلته ذو مكانة مميزة لدى طلبة العلم خاصة في المذهب المالكي؟

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في:

1/ الجهود التي بذلها الإمام أبو عبد الله المقري لخدمة طلبة العلم خاصة والحضارة العربية الإسلامية عامة، من خلال سعيه لإحلال العدل في الدولة وردع الظلم ورفع راية الحق حين تولى مهمة القضاء لحل النزاعات بين العامة.

2/ وكذا من خلال تقلده منصب الإفتاء والتدريس من أجل نشر العلم، كما لا ننسى مؤلفاته التي يسعى طلبة العلم للحصول على نسخة منها وقتئذ ودراستها، فهي ذات أهمية كبيرة خاصة في المذهب المالكي سواء ما كان منها في الفقه أو الأصول أو العقائد...

أهداف الموضوع:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على جانب من جانب إسهامات علماء المغرب العربي في خدمة الحضارة العربية الإسلامية من خلال إلقاء لمحة موجزة عن ما قدمه الإمام المقري في سبيل نشر العلم وتثبيت تعاليم الإسلام في منطقة المغرب العربي على وجه خاص والعالم الإسلامي على وجه العموم.

المنهج المتبع في إنجاز البحث:

لإنجاز هذا البحث اعتمادنا المنهج الوصفي التحليلي، ويظهر ذلك من خلال ما تم جمعه من المادة علمية المتعلقة بحياة الإمام وشخصيته العلمية والفكرية، وكذاما تعلق بالعصر الذي عاش فيه سواء لما كان يعيش في تلمسان أثناء حكم بني عبد الواد للمنطقة أو في زمن انتقاله للمغرب الأقصى في ظل حكم المرينيين للمنطقة.

خطة البحث:

لدراسة الإشكالية المطروحة سابقا تم تقسم البحث إلى: مبحثين؛ المبحث الأول معنون بـ: نبذة موجزة عن حياة الإمام أبو عبد الله المقري والأوضاع السائدة في عصره في الدولتين الزيانية والمرينية. وقد تناولنا فيه مولده ونشأته ووفاته، وأوضاع الدولتين الزيانية والمرينية في القرن الثامن هجري.

والمبحث الثاني عنوانه: أعمال الإمام أبو عبد الله المقري وأهميتها. حيث تم فيه التطرق إلى عمله في مجال الفتوى والقضاء وعمله في التدريس والتأليف.

وخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها.

## 1. نبذة موجزة عن حياة الإمام أبو عبد الله المقري والأوضاع السائدة في عصره في الدولتين الزيانة والمرينية.

يشمل التعريف بالإمام المقري الجد (المتوفى سنة 758ه) الحديث عن مولده ونشأته وطلبه العلم، ثم معرفة الأوضاع التي كانت تسود العصر الذي عاش فيه وهو القرن الثامن هجري، حيث عاش جزءا من حياته في كنف الدولة الزيانية التي كانت آنذاك مسيطرة على مدينة تلمسان، وما يقارب أو يزيد عن

العشر سنوات الأخيرة من حياته عاشها تحت ظل الدولة المرينية في مدينة فاس إبان حكم السلطان أبو عنان.

## 1.1التعريف بالإمام المقري.

### 1.1.1 الاسم الكامل للإمام المقري ومولده.

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن داود القرشي المقري. ويكنى بالمقري نسبة إلى (مقرة) الواقعة في ضواحي مدينة مسيلة بالمغرب الأوسط (الجزائر حاليا)[1].

أما مولده فلم يعرف تحديدا تاريخ مولده إلا أنه من خلال ما نقل عنه أنه ولد أيام حكم السلطان الزياني أبو حمو موسى الأول في مدينة تلمسان ما بين الفترة التاريخية (707هـ-718هـ).

2.1.1 نشأةالإمام المقري وطلبه للعلم[2]:

نشأ الإمام المقري في مدينة تلمسان التي استقر بها أجداه المعروفين بتجارتهم، حيث نزحوا من ضواحي مدينة المسيلة التي كانت تابعة لحاضرة بجاية وقتئذ، فلما وصلوا تلمسان تقربوا من السلاطين وفتحوا تجارتهم فنجحوا فيها أيما نجاح حتى كانت لهم السيطرة عليها، وفي سبيل الحفاظ على ازدهار تجارتهم والربح فيها حفروا الآبار في الطرقات وأمنوها، لكن شاءت الأقدار ان يأتي عليهم الزمن وتزول تجارتهم فلا يبقى منها إلا المكتبة التي كان المقري يعيش منها ويرتوي من كتبها.

فلما كان أجداد المقري ذوو مال وجاه أغناه هذا عن العمل في سبيل الاسترزاق من أجل كسب لقمة العيش، فتفرغ لطلب العلم ولم يتوان والده في تقديمه في حلقات العلم، فدرس العربية والمنطق والجدل والفقه والتفسير وحفظ الحديث؛ حتى نبغ وصار عالما من العلماء الذين ذاع صيتهم ويرتحل إليه الناس

---

(1) لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله حمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي (المتوفى:776هـ)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ، ج2، ص116. حياة كتاب، إسهامات علماء الجزائر في التشريع الإسلامي، دار نور للنشر، ألمانيا، 2017، ص47 وما بعدها.

(2) نفسه، ج2، ص118.

للأخذ عنه، فتصدر للإفتاء والتدريس والقضاء، ليس هذا فحسب فحتى الشعر كان يكتبه كما كان يعتني بالتدوين والمشاركة في الجدل...

شيوخه: درس أبو عبد الله المقري على يد كثير من العلماء الكبار الذين تولوا حمل لواء فقه الإمام مالك – رحمه الله تعالى- فتولى الإمام ذكرهم بنفسه على ما نقله عنه الإمام لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة، حيث قال: "فممّن أخذت عنه واستفدت منه عالماها -يعني تلمسان-، الشامخان والراسخان: أبو زيد عبد الرحمن، وأبو موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام، وحافظها ومدرّسها ومفتيها أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشذالي، صهر شيخ المتأخرين أبي علي ناصر الدين على ابنته، ومشكاة الأنوار التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن حكيم الكناني السّلوى، رحمه الله. ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن البرّوني، وأبو عمران موسى بومن المصمودي الشهير بالبخاري... الشيخ أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن علي الخياط ومنهم أبو عبد الله بن محمد الكرموني"[1].

ومن شيوخه أيضا "الآبلي؛ واسمه محمد بن إبراهيم، فمنشؤه بتلمسان، وأصله من جالية الأندلس، من أهل آبلة، من بلاد الجوف منها"[2].

رحلته ولقاؤه بثلة من العلماء الأجلاء: في طريق رحلته إلى المشرق التقى بثلة من العلماء ففي "بجاية لقي أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي، ابن المسفّر . ومنهم قاضيها أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي يوسف يعقوب الزّواوي، فقيه ابن فقيه. ومنهم أبو علي حسن بن حسن إمام المعقولات بعد ناصر الدين، وعند وصوله إلى تونس التقى فيها ب قاضي الجماعة وفقيهها أبو عبد الله بن عبد السلام، وحضر دروسه، وقاضي المناكح أبو محمد اللخمي، وهو حافظ فقهائها في وقته، والفقيه أبو عبد الله بن هارون شارح ابن الحاجب في الفقه والأصول، والتقى بالإمام خليل صاحب المختصر بمكة المكة عند أدائه لفريضة الحج وبإمام المقام أبا العباس رضيّ الدين الشافعي، وغير واحد من الزّائرين والمجاورين وأهل البلد، ثم ارتحل إلى دمشق فلقي فيها شمس الدين بن قيّم الجوزية، صاحب ابن تيميّة، وصدر الدين الغماري المالكي، وأبا

(1) نفسه، ص123، 124.

(2) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، **رحلة ابن خلدون**، عارضها بأصولها وعلق حواشيها: محمد بن تاويت الطَّنجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ، 1425هـ - 2004م. ص 49.

القاسم بن محمد اليماني الشافعي، وببيت المقدس أبا عبد الله بن مثبت، والقاضي شمس الدين بن سالم، والفقيه أبا عبد الله بن عثمان"[1].

3.1.1 وفاته وثناء العلماء عليه.

اختلف المحققون في تاريخ وفاة المقري الجد حيث نجد أن منهم من يقول أنه توفي سنة 757هـ ينبنما يرى البعض أنه توفي سنة 758هـ، فيما يرى آخرون أن تاريخ وفاته هو أواخر محرم من عام 759هـ بمدينة فاس، ثم نقل جثمانه إلى مدينة تلمسان مسقط رأسه بعد عام من وفاته[2].

كان الإمام أبو عبد الله المقري عالما تقيا ورعا متصفا بين الخلق بالعدل ونصر الحق، ومشتهرا بين العلماء بوصوله لدرجة الاجتهاد المذهبي.

قال الخطيب ابن مرزوق الجد: "كان صاحبنا المقري معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل إلى الاجتهاد المذهبي ودرجة التخيير والتزييف بين الأقوال، وتبعه بعد موته من حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجى له النفع به يوم اللقاء وعوارفه معروفة عند الفقهاء، مشهورة بين الدهماء"[3].

---

(1) لسان الدين بن الخطيب، مصدر سابق، ج2، ص 124، 125.
(2) لسان الدين بن الخطيب، مصدر سابق، ج2، ص144. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون)**، تح: خليل شحادة، ج7، دار الفكر، ط2، بيروت، 1408هـ - 1988م، ص536. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى:1399هـ)، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه الكليسى، ج4، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت، (د،ت)، ص626. شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى:1167هـ)، ديوان الإسلام،تح: سيد كسروي حسن، ج4، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1411هـ-1990م، ص 227.
(3) التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري السوداني، أبو العباس (المتوفى:1036هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، ط2، طرابلس، 2000م، ص 420.

ووصفه تلميذه ابن الخطيب بقوله: "مشار إليه بالعدوة المغربية اجتهادا، ودؤوبا، وحفظا وعناية، واطلاعا، ونقلا ونزاهة، سليم الصدر، قريب الغور، صادق القول، مسلوب التّصنّع، كثير الهشّة، مفرط الخفّة، ظاهر السذاجة، ذاهب أقصى مذاهب التخلّق، محافظ على العمل، مثابر على الانقطاع، حريص على العبادة، مضايق في العقد والتوجّه، يكابد من تحصيل النيّة بالوجه واليدين مشقّة، ثم يغافض الوقت فيها، ويوقعها دفعة متبعا إياها زعقة التكبير، برجفة ينبو عنها سمع من لم يكن تأنّس بها عادة، بما هو دليل على حسن المعاملة، وإرسال السّجية، قديم النّعمة، متصل الخيريّة، مكبّ على النظر والدرس والقراءة، معلوم الصّيانة والعدالة، منصف في المذاكرة، حاسر الذراع عند المباحثة، راحب عن الصّدر في وطيس المناقشة، غير مختار للقرن، ولا ضانّ بالفائدة، كثير الالتفاف، متقلّب الحدقة، جهير بالحجّة، بعيد عن المراء والمباهتة، قائل بفضل أولي الفضل من الطّلبة، يقوم أتمّ القيام على العربيّة والفقه والتفسير، ويحفظ الحديث، ويتهجّر بحفظ الأخبار والتاريخ والآداب، ويشارك مشاركة فاضلة في الأصلين والجدل والمنطق، ويكتب ويشعر"[1].

وقال الونشريسي: "ولقد كان عفا الله عنه معلوم القدر، مشهور الذكر بالخير، بعيداً عن أن يطن به إيثار الهوى في حكم شرعي وإرادة تفريق الائتلاف في أمر ديني، فلقد تبعه بعد موته في حسن الثناء وصالح الدعاء، ما يرجع له النفع به في يوم اللقاء، ودار الجزاء، وعوارفه معلومة عند الفقهاء، مشهورة بين الدهماء، فظان به هذا الظن هو المسؤول عنه[2].

وأضاف صاحب المرقبة العليا ما نصه: "وكان هذا الفقيه -رحمه الله- في غزارة الحفظ، وكثرة مادة العلم، عبرة من العبر، وآية من آيات الله الكبر؛ قلما تقع مسألة إلا ويأتي بجميع ما للناس فيها من الأقوال ويرجح ويعلل، ويستدرك ويكمل؛ قاضيا ماضيا، عدلا جذلا؛ ... قام بوظائف القضاء أجمل قيام. ثم إنه كره الحكم بين الناس، وتبرم من حمل أمانته... وهو محمود السيرة، مشكور الطريقة"[3].

---

(1) لسان الدين بن الخطيب، مصدر سابق، ج2، ص 118.

(2) الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى (المتوفى بفاس سنة 914هـ)، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، (د.م.ن)، ج1، ص 352.

(3) المالقي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي الأندلسي (المتوفى: نحو 792هـ)، **تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)**، تح: لجنة

## 2.1 أوضاع الدولتين الزيانية والمرينية في عصر الإمام المقري.

مرت الدولتين الزيانية والمرينية منذ نشأتهما إلى سقوطهما بعوامل عدة أثرت على مختلف المجالات التي كان لها الدور البارز في قيام الدولتين كالمجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي خاصة في القرن الثامن هجري، وهذا الذي سيتم التطرق إليه من خلال ما يأتي:

### 1.2.1 حالة الدولة الزيانية في عصر الإمام المقري (القرن الثامن هجري).

أولا: نشأة وقيام الدولة الزيانية[1].

كانت شأة الدولة الزيانية سنة 633هـ على يد يغمراسن بن زيان في فترة ضعف الدولة الموحدية التي كانت وقتئذ حاكمة لمنطقة شمال إفريقيا، حيث كانت قد أعطت تلمسان لبني عبد الواد الذين خضعوا لسلطتها خلاف أقرانهم المرينيين الذين رفضوا الخضوع وفضلوا العيش والتنقل في الصحاري والقفار.

وحين ضعفت الدولة الموحدية انتهز يغمراسن الفرصة وانقلب عليها ونصب نفسه أميرا لتلمسان، لكن هذا الفعل الذي قام به يغمراسن أسفر عن حرب بينه وبين خليفة الموحدين المعتصم الذي لقي حتفه في تلك الحرب في العاشر من شهر صفر سنة 646هـ الموافق للرابع من شهر جوان سنة 1248م.

ولم يسلم يغمراسن أيضا من الصراعات التي توالت عليه من مجاوريه في الحدود، لكن أبرز صراع له كان ضد جيرانه من بني مرين من جهة الغرب. فلم تدم له إمارة تلمسان بل كانت له في فترات، وفي فترات أخرى كان المرينيون يخضعونها لحكمهم، وهكذا عاش يغمراسن فترة حكم متناوبة حتى وافاه أجله في التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة عام 681هـ الموافق للثامن والعشرين ممن شهر مارس عام 1283م.

ثانيا الأوضاع التي كانت سائدة في الدولة خلال القرن الثامن هجري.

---

إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، ط5، بيروت، 1403هـ-1983م، ص ص 169- 170.

(1) عمار بوحويش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص45. محمد القبلي، **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، عكاظ الجديدة، ط1، الرباط، 2011م، ص182.

1/ الأوضاع السياسية[1]: لم تكن الحياة السياسية للدولة مستقرة بل كانت تعيش حالة من الاسقرار المتذبذب بسبب الصراعات الناشبة بين الحكام الزيانيين والمرينيين حول السلطة والحكم، منذ بزوغ نجم الدولتين واضمحلال حكم الدولة الموحدية، فأحيانا تؤول السلطة لبني مرين وتارة أخرى للزيانيين، لكن هذا لم يثن عزائم المسلمين والتابعين للدولتين من الجهاد في سبيل الله ومواصلة الفتوحات الإسلامية في أوروبا، ونشر تعاليم الدين الإسلامي، وحتى امداد المسلمين في الأندلس بمختلف المعونات والامدادات في مواجهة المد الاسباني والحفاظ على مركز الحضارة الإسلامية في أروبا.

2/ الأوضاع الفكرية والثقافية العلمية[2].

لم يخلق أمراء الدولة الزيانية فكرة الاهتمام بالعلم والحركة الفكرية بل كانت مترسخة في أذهانهم أيام خضوعهم لسلطة الموحدين الذين كان لهم الفضل الكبير في جعل تلمسان حاضرة علمية بتشجيعم للعلم ورفعهم لمقام العلماء.

فقد كانوا يهتمون في الدرجة الأولى بالفقه والحديث، خاصة فقه الإمام مالك رحمه الله تعالى، وعلوم اللغة من نحو وصرف وكتابة الشّعر بل وأنتجوا في ذلك نوابغ يضاهون من كان قبلهم.

بالإضافة إلى ما تعلق بالعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية كانوا يدرسون علم المنطق والفلك والحساب.

وإلى جانب هذه العلوم ظهرت حركة علمية أخرة تسمى بحركة الرحلات التي أضافت إلى الحياة الفكرية جانبا كبيرا من المعرفة والعلم. نذكر من بين الذين كانت لرحلاتهم الأثر البلغ في عهد الزيانيين -القرن الثامن هجري على وجه الخصوص-: أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني، جد ابن مرزوق الحفيد لأمه (ت768ه)، احمد بن أحمد بن محمد المصمودي ابن خلدون، ابن بطوطة...

هذا ولم يكن أمراء الدولة الزيانية يشتغلون فقط بالاهتمام بالعلوم العقلية والمنطقية بل كان يهتمون بالفن المعماري حيث نجد أنهم يتفنون في بناء المساجد والقصور والبنايات ففي القرن الثامن هجري نجد أن أبا حمو موسى الأول الذي آل إليه الحكم ما بين سنة 707ه إلى 718ه أسس مدينة أقبو وبنى قصرا سمي باسمه على وادي تهل قرب مازونة، وبنى مسجدا ومدرسة وبيتين لابنا الإمام شيخي المقري عام 710ه

(1) مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تقديم: محمد الميلي، ج2، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص ص445-460.

(2) مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية**، ج1، منشورات الحضارة، (د.ط)، بئر التوتة، الجزائر، 2009م، ص11.

وقرب مجلسهما وسميتا باسمهما حيث أن محراب المسجد يقع تحت قبة ذات فصوص والخط الكوفي والزخارف النباتية فتشبه إلى حد بعيد زخارف مسجد سيد أبي الحسن، ومئذنة المسجد يبلغ ارتفاعها سبعة عشر مترا. وأنشأ أبو حموسى الثاني مكتبة عام 760هـ داخل الجامع الأعظم، وبنى عبد الرحمن أبو تاشفين مدرسة عرفت باسم التاشفينية وبقيت إلى زمن الاحتلال الفرنسي للجزائر...

3/ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية[1]:

باعتبار طبيعة الأرض الفلاحية لتلمسان وموقعها الجغرافي المتميز، فقد حظيت بتنوع النشاط الاقتصادي من فلاحة وصناعة وتجارة، ما أسفر عن تنوع المحاصيل الزراعية من قمح وحبوب وبقول وزيتون وثمار وفواكه إلى القطن والكتان والرياحين... وما هذا كله إلا نتيجة عناية أهلها بالأرض والزراعة وجلب المياة إليها واستخراجها، هذا بالإضافة إلى تربية الحيوانات لاستخدام جلودها وأوبارها وأشعارها في المنسوجات التي تستهلك إما داخل الدولة أو يتم تصديرها للخارج، بالإضافة إلى المجال الفلاحي فقد لعبت الصناعة دورا هاما في إنعاش الاقتصاد حيث يتم تصنيع مختلف المعدات سواء ما كان منها للاستهلاك المحلي او استعماله في الحرب ضد العدو وتأمين البلاد والطرق التجارية بين الصحراء ودول ما وراء البحر (الدول الأوروبية) باعتبار منطقة تلمسان نقطة عبور ووصل آنذاك، فرغم ازدهار الفلاحة والصناعة وقتئذ إلى أن التجارة كانت صعبة نوعا ما بسبب فقدان الأمن في كثير من الفترات نتيجة للحروب الداخلية والخارجية ضد المتطلعين للحكم داخل الدولة، وكذا الصراعات الدائمة حول حكم مدينة تلمسان بين بني مرين وبني عبد الواد.

وكان التنوع العرقي في المجتمع الزياني من أهم الأسباب التي أثرت على الحياة الاقتصادية فبين السكان المحليين للمنطقة سواء كانوا عرب أو أجانب يهودا ونصارى أو كرد ونازحين من الأندلس هروبا من الاستبداد والظلم والاضطهاد، أو مرتزقين يبحثون عن لقمة العيش، أو رحالة باحثين عن طلب العلم أو الارتشاف من مختلف الحضارات، كل هذا ساهم في نشاط وحركة المجتمع الزياني حتى بلغ أوجه من التطور في هذا العصر، رغم ما كانت الدولة تعيشه من الاضطرابات السياسية والأوبئة التي تنتشر في بعض الفترات إلا أن هذا لم يضعف الدولة في هذا العصر كما ضعفت في القرن الذي بعده.

(1) مبارك بن محمد الميلي، مرجع سابق، ص ص483، 485. حساني مختار، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية 633هـ-962هـ/1235م-1554م**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، منشورة، المعهد الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1985م-1986م، ص4.

2.2.1 حالة الدولة المرينية في عصر الإمام المقري (القرن الثامن هجري).

أولا: نشأة وقيام الدولة المرينية[1].

بنو مرين كما ذكر ابن أبي زرع عن شيخه أن نسبهم ينتهي إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ولد سيدنا إسماعيل عليه السلام.

كان بنو مرين في بداية عهدهم يعيشون في قبلة منطقة الزاب من إفريقية إلى سجلماسة يجوبون القفار والصحاري، ولم تكن لهم رغبة في تأسيس دولة متحكمة، حتى أنهم لا يخضعون لأي سلطة ولا يرضخون لأي حاكم ولا يؤدون الضرائب، ولا يتوددون للحكام من أجل العطايا والمال. وكان طعامهم الأساسي عبارة عن اللحوم واللبن والعسل والتمر، ولم تكن لهم مهنة يمتهنوها مما كان معروفا وقتئذ كالتجارة والزراعة، بل كان شغلهم الصيد وطراد الخيل والغارات على أطراف البلاد.

فلما كان عام 609 للهجرة، حدثت واقعة العقاب بالأندلس بين الإسبان والدولة الموحدية، فانهزم فيها سلطان الدولة الموحدية الناصر بن المنصور، فعاد إلى بلاده يجر أذيال الخيبة والخسارة، فمنذ تلك السنة وأحوال الدولة في تذبذب وتقهقر حتى توفي الناصر سنة 610هـ، فبايع الموحدون ابنه يوسف لتولي الحكم، لكنه كان صبيا لم يبلغ الحلم يحب اللهو واللعب، ولا يعي في أمور الحكم والسلطة فترك كل ذلك لأعمامه ووزراءه، فنشأ في قلوبهم الحقد وحب التفرد بالسلطة وخلقوا المكائد لبعضهم البعض، ما أدى بالدولة إلى المرض الذي أهلكها، هذا بالإضافة غلى انتشار الأوبئة والطاعون في ذلك الوقت. فمات معظم سكان البلاد إلا القليل ممن نجا.

فبينما كان بعض نفر من قبائل بنو مرين يستطلعون أحوال المغرب وجدوها خالية عن عروشها وحماتها رغم خصبة أراضيها وكثرة مياهها، أرسلوا إلى زعماء قبائلهم أن أرض المغرب أصبحة خربة لا سكان فيها ولا حماة لها، وصارت مرتعا للسباع والذئاب والوحوش الهائمة من الحيوانات، فانتهزوا الفرصة وساروا إليها واستوطنوها وعمروها، واستولوا على ثرواتها وخيراتها، ولم يكتفوا بهذا فحسب بل نبعت في أذهانهم فكرة إقامة دولة وإخضاع المناطق المجاورة لسلطتهم وحكمهم فكان لهم ما أرادوا.

---

(1) الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق وتعليق: جعفري الناصري، محمد الناصري، ج3، دار الكتاب،(د.ط)، الدار البيضاء، 1418هـ-1997م، ص ص 3-7. علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، (د.ط)، الرباط، 1972م، ص ص281-283.

فلما كان سنة 613هـ بعث السلطان يوسف بن الناصر جيشا لمحاربتهم بعد علمه باستيلاء المرينيين على المغرب وجورهم ونهبهم للأموال وغاراتهم على المدن، لكن جيش يوسف بن الناصر انهزم ضد المرينيين وقتلوا اجمع إلا قلة هربوا إلى سفوح الجبال.

وبهذا أصبح الحكم لبني مرين، فبعد أن كانوا يعيشون حياة الحل والترحال في الصحاري والقفار أصبحوا ملوكا للأراضي الخصبة يصلهم الرزق دون عناء الصيد والمطاردة للطرائد في القفار.

ثانيا: الأوضاع التي كانت سائدة في الدولة المرينية خلال القرن الثامن هجري.

1/ الحالة السياسية للدولة.

لم تكن الحالة السياسية للدولة المرينية أحسن من حال الدولة الزيانية، فقد كانت تعيش نوعا من الاضطرابات الداخلية والخارجية، فالداخلية بسبب أطماع البنين والحواشي في تولي منصب الحكم، والخارجية بسبب أطماع حكامها في التوسع وضم أكبر عدد من المناطق تحت لوائها، وكذا العداء القائم بين المرينيين والزيانيين حول النفوذ في منطقة تلمسان، والرغبة في الانتقام من بعضهم البعض لمن تم قتله من الجانبين في ظل الصراع على السلطة في تلمسان.

2/ الحالة العلمية والثقافية والعمرانية.

كان المرينيون كأقرانهم الزيانيين يحبون العلم ويقربون العلماء من مجالسهم ويغرقونهم بالعطايا والمكارم، فما سمعوا بعالم فذ مشتهر بالعلم إلا وسعوا لتقريبه إلى مجالسهم بل وحتى يقلدونه أعلى المناصب، وإذا أردنا أن نضرب مثالا على ذلك ابني الامام، والمقري، ابن خلدون، ابن الخطيب، ابن أبي زرع الفاسي، ابن بطوطة...

ولم يكن الجانب الديني وحده محط اهتمام السلاطين فيي الدولة فالجانب المعماري أخذ حظه من فكرهم فالسلطان يوسف بن يعقوب شيد مدينة المنصورة لما حاصر تلمسان لمدة تزيد عن ثماني سنوات والتي انتهى بناؤها عام 702هـ وتم تكليلها بالقصور والبساطين والدور وحمامات ومارستان[1]، إلى جانب اهتمامهم ببناء المدن كان لهم أثر بالغ في فن بناء المدراس لطلبة العلم حيث "بنى السلطان علي بن أبي سعيد عثمان سنة 720هـ مدرسة بكل إتقان وجمال، ومدرسة الصهريج غربي جامع الأندلس سنة 721هـ

(1) ابن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص 293.

وجهزها بكل ما يحتاج إليه طالب العلم سواء من الناحية المادية أو المعنوية، وفي سنة 723هـ بنى مدرسة العطارين التي وصفت بأنها أعجب ما تم صنعه على يد الشيخ أبي محمد بن عبد الله المزوار"[1]... إلى غير ذلك من المدارس التي تم تشييدها وتزويدها بكل ما يحتاجه طلبة العلم. إلى جانب المدارس تم تشييد المساجد كمسجد مدينة المنصورة لكن لم يعلم تاريخ بنائه[2]، "والجامع الأحمر سنة في مطلع القرن الثامن، ومسجد أبو الحسن المريني بفاس"[3] ...

3/ الحالة الاجتماعية والاقتصادية

اتسم المجتمع المريني بتنوع الأجناس والشعوب من عرب وبربر ومسيحيين ويهود ... لكن الذي يلفت الانتباه أن حياة المدن كانت عبارة عن ترف وتبذير على غرار الحياة في الأرياف والقرى والبوادي التي كانت تعيش في ضيق ويعتمدون فقط على ما يتم إنتاجه دون اللجوء للاستيراد، أما لباسهم فقد كان على حسب الطبقة التي ينتمون إليها فالفقهاء لديهم لباس خاص بهم وقادة الجيش بلباسهم والقضاة كذلك، وعامة الشعب لباسهم مختلف تماما عن الطبقات الأخرى....

هذا ولا يخلوا أي مجتمع من الطرب والفن، فقد كان السلاطين يشجعون الاحتفالات بالمناسبات كعيد الفطر والأضحى والمولد النبوي الشريف بالإضافة إلى ما كان عندهم من عادات وتقاليد، وكانوا يشجعون في تلك الاحتفالات حفظة القرآن والعلماء ويكرمونهم أيما إكرام والشعراء، ويحبون التغني بالموشحات الأندلسية والأزجال، والمدائح الدينية لما لها من إيقاع خاص على النفوس[4].

أما اقتصاد الدولة فقد كان متنوعا بين الصناعة والزراعة والفلاحة دون نسيان التجارة التي تعتبر العامل الأساسي في انعاش خزينة الدولة، ولكل كان له دوره في بناء الاقتصاد، فأما الصناعة فقد كانت ترتكز على

---

(1) ابن أبي زرع الفاسي، مصدر سابق، ص ص411، 412.

(2) عولمي محمد لخضر، **الزخرفة المعمارية في عهد المرينيين والزيانيين-دراسة تحليلية ومقارنة-**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، شعبة علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1434هـ-1435هـ/2012-2013م، ص181.

(3) روجيه لوتورنو، **فاس في عصر بني مرين**، ترجمة: نقولا زياد، مكتبة لبنان، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت-نيويورك، 1967م، ص46.

(4) إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ج2، دار الرشاد الحديثية 40 شارع فيكتور هيجو، ط1، الدار البيضاء، 1398هـ-1978م، ص 145 وما بعدها.

المواد الخام وتحويلها إلى امنتجات قابلة للاستهلاك اليومي كصناعة النسيج وصناعة الأدوات المستعملة في الزراعة وكذا صناعة المعدات الحربية والبحرية، وفي المجال الفلاحي كانت الأولوية فيه لتربية الحيوانات واستعمال جلودها وأصوافها وأوبارها في مختلف الصناعات ومن ثم استعمالها اليومي أو تصديرها والمتاجرة بها خارج الدولة، كما لا ننسى جانب الزراعة الذي كان له الأثر البارز في الاقتصاد الوطني بسبب تنوع المناخ في مختلف الأقاليم وكذا نوع التربة والتضاريس الأمر الذي أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية[1].

## 2. أعمال الإمام المقري وأهميتها.

تقلد الإمام المقري مناصب عديدة طيلة حياته التي عاشها سواء لما كان تحت ظل الدولة الزيانية أو في ظل الدولة المرينية، وهذا يدل على نبوغه وغزارة علمه، وهذا ما سيتم غبرازه في النقاط الآتية:

### 1.2 عمله في مجال الفتوى والقضاء.

**1.1.2 المقري المفتي:** نقل الونشريسي في كتابه المعيار المعرب مجموعة من الفتاوى التي قال بها الإمام المقري حيث لا يسع المقام هنا لذكرها، لذلك سنكتفي بنماذج فقط على سبيل المثال لا الحصر:

أ) حيث قال لما تحدث عن نوازل الجنائز في تأويل حديث لقنوا موتاكم لا إله إلا الله: "أن الإمام أبا زيد بن الإمام بمجلس درسه، قرئ عليه الحديث سالف الذكر وفي المجلس الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن حكم السلوي والإمام القاضي أبو عبد الله المقري، فقال الأستاذ ابن حكم: هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازاً، فما محتضريكم إلى موتاكم؟ والأصل الحقيقة. فأجاب: بجواب لم يقنع الأستاذ ابن حكم.

(1) عبد الحميد هلال عبد الحميد، **الزراعة في المغرب الأقصى في عصر الموحدين وبني مرين (524هـ-956هـ/1130م-1549م)**، كلية الآداب قسم التاريخ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، تخصص تاريخ إسلامي، جامعة الفيوم، ص 24 وما بعدها، علي الجنائي، **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1411هـ/1991م**، ص34 وما بعدها. أمين توفيق الطيبي، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، ج2، الدار العربية للكتاب، الجمهورية التونسية، 1997م، ص ص 169-177.

وأجاب المقري بأن قال: زعم القرافي أن المشتق إنما يكون حقيقة في الحال مجازاً في الاستقبال مختلفاً فيه في الماضي إذا كان محكوماً به، أما إذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقاً اجماعاً. وعلى هذا التقرير لا مجاز فلا سؤال"[1].

ب) ذكر القاضي أبو عبد الله المقري - رحمه الله- أنه كان "جالساً ببيت المقدس عند القاضي شمس الدين بن سالم فسأله بعض الطلبة بمحضره فقال: إنكم معشر المالكية تبيحون للشامي يمر بالمدينة أن يتعدى ميقاتها إلى الجحفة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن عين المواقيت لأهل الآفاق" هُوِ لهن ولمن مر عليهن من غير أهلهن. وهذا قد مر على ذي الحليفة وليس من أهلى فيكون له.

فأجاب بأن قال: قلت له أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مِنْ غَيْر أهلهنَّ أي من غير أهل المواقيت، وهذا سلب كلي، لأنه من بعض أهل المواقيت قطعاً، فلما لم يتناوله النص رجعنا إلى القياس، ولا شك انه لا يلزم أحداً أن يحرم قبل ميقاته وهو يمر به، لكن من ليس من أهل الجحفة لا يمر بميقاته إذا مر بالمدينة، فوجب عليه الاحرام من ميقاتها، بخلاف أهل الجحفة فإنها بين أيديهم وهم يمرون عليها، فسكت السائل"[2].

ج) وذكر - رحمه الله – أنه "سئل من قبل السلطان أبى عنان رحمه الله فقال ما نصه: سألنى السلطان نصره الله عمن لزمته يمين على نفى العلم فحلف جهلا على البت هل يعيد اليمين أم لا؟ فأجبته: بإعادتها، وذكر أن من حضره من الفقهاء أفتوه بأن لا تعاد لأنه أتى بأكثر مما أمر به على وجه يتضمنه. فقلت: اليمين على وجه الشك غموس، قال ابن يونس: الغموس الحلف على تعمد الكذب أو على غير يقين ولا شك أن الغموس محرمه منهى عنها، والنهى يدل على الفساد، ومعناه فى العقود عدم ترتب أثره عليه، فلا أثر لهذه اليمين، ويجب أن تعاد. وقد يكون من هذا اختلافهم فيمن اذنها السكوت فتكلمت، هل يجتزئ بذلك والاجراء هنا أقرب لأنه الأصل والصمات رخصه لغلبه الحياء. فإن قلت: البت أصل ونفى العلم إنما يعتبر عند تعذره. قلت: ليس رخصه كالصمات، وليس المحل بالذى يحرم فيه الكلام . ألا ترى الثيب ولو تمسك بالأصل وجعل كلام الشيب للضروره قلنا ليس التحريم كالتحريم والله أعلم"[3].

د) ومن فتاويه أيضا أنه - رحمه الله تعالى – : "سئل عن رجل أشهد على نفسه أنه طلق زوجه طلقة صادفت آخر الثلاث، وأنه حرمها تحريمًا مؤبدًا، هل يجوز له تزويجها بعد زوج أم لا؟ فأجاب - جدد الله رحمته عليه - بأن المشهد المذكور التزم تحريمها أبدًا تقديمًا لأصل التأسيس على التأكيد، ولا يلزمه ذلك إلا بتقدير التعليق بالنكاح، فوجب تقديره على ذلك تقديرًا لأجل الحمل على الفائدة دون العبث، لأن

(1) الونشريسي، مصدر سابق، ج1، ص 395.

(2) نفسه، ج2، ص 48،49.

(3) نفسه، ج1، ص 58، 59.

أسير البينة لا يصدق في إرادة غير الظاهر، ومن لبس على نفسه لبسًا جعلنا لبسه عليه، ابن مسعود: لا تلبسوا على أنفسكم ونجمله عنكم، قال القاضي أبو الوليد: من تعدي الواضح من أمر الله في الطلاق، فقد لبس على نفسه به، فيغلط عليه، وذلك من وجهين: أحدهما: أنه متى ترددت بين التحريم والإباحة، ولم يكن وجه الحكم بينًا غلّبنا التحريم. الثاني: أنَّ المباح هو الذي يقتضي التخفيف، فمن خالفه إلى الطلاق الممنوع اقتضى التغليظ عليه، قال: فإذا عرفت هذا فقد صار هذا القائل بمثابة من قال لها: إن تزوجتك فأنت حرام أبدًا، وقوله: أنت حرام يقتضي الثلاث إن تزوجها، أما إن نوى واحدة لزمه الطلاق في أنت طالق أبدًا بعد النكاح، وقد يحتمل أن يكون إنما أوقعه على التزويج، كما قال بعض القرويين في مسألة الخلع من الكتاب، فلا يتكرر التحريم، ويحتمل أن يكون بمعنى كلما كما كان ابن القاسم يقول في العتبية: ويتزوجها بعد زوج إلا أن يريد كلما تزوجتك، قال: وهذا المعنى عندي اقرب إلى إرادة سفهاء الوقت فيتكرر عليهم الطلاق، والله تعالى أعلم"[1].

**2.1.2 عمله قاضيا:**

بسبب اشتهار الإمام أبو عبد الله المقري بعدله في الحكم بين نزاعات الناس والقضاء فيها أطلق عليه اسم قاضي الجماعة بفاس. ولقد ولاه السلطان أبو عنان هذا المنصب بعد عزله للقاضي أبا عبد الله بن عبد الرزاق إبان خلعه لوالده عن الحكم سنة تسع وأربعين وسبعمائة، قال ابن خلدون في تاريخه:

"فلم يزل قاضيا بها إلى أن أسخطه لبعض النزعات الملوكيّة، فعزله وأدال منه بالفقيه أبي عبد الله الفشتالي آخر سنة ست وخمسين وسبعمائة، ثم بعثه في سفارة إلى الأندلس فامتنع من الرجوع حضرت بمجلس السلطان يوم وفادتهما سنة سبع وخمسين وسبعمائة وكان يوما مشهودا. واستقرّ القاضي المغربي في مكان بباب السلطان عطلا من الولاية والجراية. وجرت عليه بعد ذلك محنة من السلطان وقعت بينه وبين أقاربه، امتنع من الحضور معهم عند القاضي الفشتالي، فتقدّم السلطان إلى بعض أكابر الوزعة ببابه أن يسحبه إلى مجلس القاضي حتى ينفذ فيه حكمه، فكان الناس يعدّونها محنة، ثم ولّاه السلطان بعد ذلك قضاء العساكر في دولته، عند ما ارتحل إلى قسنطينة. فلما افتتحها وعاد إلى دار ملكه بفاس آخر ثمان وخمسين وسبعمائة اعتلّ القاضي المغربي في طريقه، وهلك عند قدومه بفاس" [2].

وقال لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة: "فلما ولي ملك المغرب السلطان، محالف الصّنع ونشيدة الملك، وأثير الله من بين القرابة والإخوة أمير المسلمين أبو عنان فارس، اجتذبه وخلطه بنفسه، واشتمل

(1) نفسه، ج1، ص 133.

(2) ابن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص ص 535، 536.

عليه، وولّاه قضاء الجماعة بمدينة فاس، فاستقلّ بذلك أعظم الاستقلال، وأنفذ الحكم، وألان الكلمة، وآثر التّسديد، وحمل الكلّ، وخفض الجناح، فحسنت عنه القالة، وأحبّته الخاصّة والعامة. حضرت بعض مجالسه للحكم، فرأيت من صبره على اللّدد، وتأتّيه للحجج ورفقه بالخصوم، ما قضيت منه العجب"[1].

## 2.2 عمله في التدريس والتأليف.

1.2.2 أولا: وظيفته في التدريس.

لم يشغل المقري عمله في القضاء عن التدريس، فبالإضافة إلى مراعاته لمشاغل الناس والقضاء في منازعاتهم فقد عمل في مجال التدريس ولم يبخل طلبة العلم من الارتشاف مما أعطاه الله تعالى من علم وهذا يظهر من خلال عدد الذين أخذوا عنه العلم حيث نذكر منهم:

أ) لسان الدين بن الخطيب: وهو محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، ولد بمدينة لوشة في الخامس والعشرين من رجب سنة 713هـ، نشأ بغرناطة في أحضان أسرة عرفت بالعلم والسلطة حيث كان والده يشغل منصب الوزارة في ظل حكم بني نصر ، درس وتتلمذ على أيدي جهابذة العلماء والأدباء في عصره، فقد كانت غرناطة في ذلك العصر أعظم مركز للدراسات العلمية والأدبية في مغرب العالم الإسلامي. تقلد بدوره عدة مناصب لدى ملوك بني نصير بسبب علمه وكفاءته وأمانه وصدق، لُقّب بذي الوزارتين (وزارة القلم ووزارة السيف)، وذو العمرين (لأنه كان لا ينام في لا في النهار ولا في الليل لأنه مبتلى بداء الأرق)، وذو الميتتين، وذو القبرين. وأشهر مؤلفاته كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة[2].

ب) ابن خلدون: "هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي، أبو زيد، ولد في تونس وذلك يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وبها درس وتعلم، فأخذ العلم عن ثلة من العلماء، ولما اشتد عوده رحل إلى المغرب فتولى كتابة السر للسلطان أبي عنان ولأخيه أبي سالم، وبعد مدة عاد إلى تونس فأكرمه سلطانها، لكن بسبب فتن الناس ضده رحل للقاهرة فأكرمه السلطان برقوق وشغل عدة مناصب لكنه كان كل مرة يعزل منها، إلى وافاه أجله سنة ثمان وثمانمائة. له

(1) ابن الخطيب، مصدر سابق، ج2، ص 119.

(2) العكري: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ج1، دار ابن كثير، ط1، دمشق، بيروت، 1406هـ- 1986م، ص70.

عدة مؤلفات منها، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبرالمعروف بتاريخ ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، المقدمة..."[1].

ج) أبو إسحاق الشاطبي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي: علامة ومحقق نظار ، أحد الأئمة الثقات، فقيه وأصولي ومفسر ومحدّث، له استنباطات جليلة وفوائد لطيفة وأبحاث شريفة. أخذ عن أئمة منهم ابن الفخار لازمه وأبو عبد الله البلنسي وأبو القاسم الشريف السبتي وأبو عبد الله الشريف التلمساني والإمام المقرئ وابن لب والخطيب ابن مرزوق وأبو علي منصور المشذالي وأبو العباس القباب وأبو عبد الله الحفار وغيرهم وعنه أبو بكر بن عاصم وأخوه أبو يحيى محمد صاحبه وانتفع به وورث طريقته وعبد الله البياني وخلق، وله أبحاث شريفة مع كثير من الأئمة في مشكلات المسائل كالقباب والفشتالي وابن عرفة وابن عباد. له تآليف نفيسة الفوائد منها شرح جليل على الخلاصة في أربعة أسفار والموافقات والاعتصام وكتاب الإفادات والإنشاءات وفتاوى كثيرة. توفي في شعبان سنة 790 هـ[1388م]"[2].

د/ أبو عبد الله محمد بن علي الفخار البيري: الأستاذ المحقق الإمام العلامة النظار الفهامة أخذ عن أبي عبد الله الكمال وغيره، وعنه لسان الدين ابن الخطيب والإمام الشاطبي وأبو البركات ابن الحاج ومن لا يعد كثرة، أثنى عليه كثيراً في نفح الطيب. توفي سنة 754 هـ[1353 م]"[3].

هـ/ ابن زمرك: هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي، أبو عبد الله[4].

وغيرهم كثير ممن يطول ذكرهم هنا لذلك اقتصرنا على التعريف بالبعض على سبيل التمثيل فقط لا الحصر .

---

(1) نفسه، ص 71، 72. ابن خلدون، مصدر سابق، ص 36 وما بعدها.
(2) ابن سالم مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي (المتوفى:1360هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1424هـ-2003م، ص 332. التنبكتي، مصدر سابق، ج1، ص 48.
(3) ابن سالم مخلوف، مصدر سابق، ج1، ص329.
(4) لسان الدين بن الخطيب، مصدر سابق، ج2، ص 196.

قال التنبكتي في نيل الابتهاج، والمقري الحفيد في نفح الطيب: "وممن أخذ عن المقري أبو محمد بن جزي والأستاذ أبو عبد الله القيجاطي الآية في علم القراءات، والحافظ ابن علاق، والشيخ الفقيه القاضي الرحال الحاج أبو عبد الله محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد الصنهاجي الزموري الدار المعروف بنقشابو، وغيرهم ممن يطول تعداده، ولا كالشيخ الشهير الكبير العارف بالله سيدي محمد بن عباد الرندي"[1].

2.2.2 ثانيا: مؤلفات الإمام المقري.

ألف الإمام المقري مجموعة من المؤلفات التي كان لها وزن لدى طلبة العلم في ذلك الزمن، لكن منها ما انثر ولم يبق أثره ولا اسمه، ومنها ما بقي اسمه مذكورا في الكتب دون أن يرى نور المدارسة، ومنها ما وصلنا وتم تحقيقه وإخراجه بالصورة المعاصرة، وعلى كل سنذكر ما تم تناقله في الكتب السابقة سواء المطبوع منها والمحقق وغير المطبوع وغير المحقق والمندثر:

1/ كتاب القواعد: وهو كتاب محقق ومطبوع ، يشتمل على ألف قاعدة زمائتي قاعدة، لكن لم يفرق فيه بين القواعد الأصولية والفقهية والضوابط بل خلطها ببعضها البعض. قال الونشريسي: وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم يسبق بمثله بيد أنه يفتقر إلى عالم فتاح [2].

2/ كتاب عمل من طب لمن حب: وكتاب عمل من طب لمن حب مشتمل على فنون فيه أحاديث حكمية كالشهاب وعلى كليات فقهية على أبواب الفقه في غاية الإفادة وعلى قواعد وأصول وعمل اصطلاحات وألفاظ. قال الونشريسي: رأيته عند الفقيه عبد اللَّه بن عبد الخالق فتلطفت في استنساخه فلم يسمح به[3].

3/ كتاب الحقائق والرقائق في التصوف: وقد نقل منه المقري الحفيد في نفح الطيب بعض ما كتبه المقري الجد فقال:" وقد سنح لي أن أسرد هنا شيئاً من هذا الكتاب الفذ في بابه فنقول: قال قيه مولاي الجد رحمه الله تعالى: هذا كتاب شفعت فيه الحقائق بالرقائق، ومزجت المعنى الفائق باللفظ الرائق، فهو زبدة

(1) التنبكتي، مصدر سابق، ص 427. شهاب الدين المقري، مصدر سابق، ج5، ص 340.
(2) التنبكتي، مصدر سابق، ص 427.
(3) نفسه.

التذكير، وخلاصة المعرفة، وصفوة العلم، ونقاوة العمل، فاحتفظ بما يوحيه إليك فهو الدليل، وعلى الله قصد السبيل"[1].

قال التنبكتي في نيل الابتهاج: "وكتاب الحقائق والرقائق في التصوف لطيف الإشارة بديع المنزع موجود بأيدي الناس، شرحه الشيخ زروق"[2].

4/ رحلة المتبتل[3]. المسمى نظم اللآلي في سلوك الأمالي في وهو كتاب محقق ومطبوع من طرف الدكتور حفناوي بعلي.

5/ كتاب الطرف والتحف[4]: وهو كتاب غاية في الحسن والظرف[5].

6/ كتاب شرح شرح التسهيل[6].

7/ إقامة المريدين في التصوف[7].

8/ الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من مَعَاني السّنة وآى الْفرْقَان[8].

---

(1) شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى:1041هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح: إحسان عباس، ج5، دار صادر، ط1 بيروت، 1997م، ص 310.

(2) التنبكتي، مصدر سابق، ص 427. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى:1399هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين**، ج2، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص 160.

(3) نفسه. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، مصدر سابق، ج3، ص 409.

(4) ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (المتوفى:1167هـ)، **ديوان الإسلام**، تح: سيد كسروي حسن، ج4، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1411هـ-1990م، ص 227.

(5) التنبكتي، مصدر سابق، ص 427.

(6) ابن الغزي، مصدر سابق، ج4، ص 227.

(7) إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، مصدر سابق، ج2، ص 160.

9/ لمحة الْعَارِض لتكملة الفية ابْن الفارض.[1]:

10/ حقائق الموجودات - فارسي لواحد من علماء الهند مطبوع بها الحقائق والرقائق-[2]:

11/ النجم الثاقب فيما للأولياء من المناقب [3].

12/ ومنها كتاب المحاضرات وفيه من الفوائد والحكايات والإرشادات كثير[4].

بعض ما نقل عنه من أشعاره[5]:

رفضت السّوى وهو الطّهارة عندما ... تلفّعت في مرط الهوى وهو زينتي

وجئت الحمى وهو المصلّى ميمّما ... بوجهة قلبي وجهها وهو قبلتي

وقمت وما استفتحت إلّا بذكرها ... وأحرمت إحراما لغير تجلّة

فديني إن لاحت ركوع وإن دنت ... سجود وإن لاهت قيام بحسرة

على أننا في القرب والبعد واحد ... تؤلّفنا بالوصل عين التّشتّت

وكم من هجير خضت ظمآن طاويا ... إليها وديجور طويت برحلة «2»

وفيها لقيت الموت أحمر والعدا ... بزرقة أسنان الرّماح وحدّة

وبيني وبين العذل فيها منازل ... تنسّيك أيام الفجار ومؤتة

ولمّا اقتسمنا خطّتينا فحامل ... فجار بلا أجر وحامل برّة

خلا مسمعي من ذكرها فاستعدته ... فعاد ختام الأمر أصل القضيّة

---

(8) نفسه.

(1) إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي مصدر سابق، ج3 ص409.

(2) نفسه.

(3) نفسه، ص 626.

(4) شهاب الدين المقري، مصدر سابق، ج5، ص 285.

(5) ابن الخطيب، مصدر سابق، ج2، ص ص 125- 128.

وكم لي على حكم الهوى من تجلّد ... دليل على أنّ الهوى من سجيّتي

يقول سميري والأسا سالم الأسى ... ولا توضع الأوزار إلّا لمحنة

لو أنّ مجوسا بتّ موقد نارها ... لما ظلّ إلّا منهلا ذا شريعة

ومن فصل الاتصال: [الطويل]

وكم موقف لي في الهوى خضت دونه ... عباب الرّدى بين الظّبا والأسنّة

فجاوزت في حدّي مجاهدتي له ... مشاهدتي لمّا سمت بي همّتي

وحلّ جمالي في الجلال فلا أرى ... سوى صورة التّنزيه في كلّ صورة

وغبت عن الأغيار في تيه حالتي ... فلم أنتبه حتى امتحى اسمي وكنيتي

وكاتبت ناسوتي بأمّارة الهوى ... وعدت إلى اللاهوت بالمطمئنّة

وعلم يقيني صار عينا حقيقة ... ولم يبق دوني حاجب غير هيبتي

وبدّلت بالتّلوين تمكين عزّة ... ومن كلّ أحوالي مقامات رفعة

وقد غبت بعد الفرق والجمع موقفي ... مع المحو والإثبات عند تثبّتي

وكم جلت في سمّ الخياط وضاق بي ... لبسطي وقبضي بسط وجه البسيطة

وما اخترت إلّا دنّ بقراط زاهدا ... وفي ملكوت النفس أكبر عبرة

وفقري مع الصّبر اصطفيت على الغنى ... مع الشكر إذ لم يحظ فيه مثوبتي

وأكتم حبّي ما كنى عنه أهله ... وأكني إذا هم صرّحوا بالخبيّة

وإنّي في جنسي ومنه لواحد ... كنوع، ففصل النوع علّة حصّتي

ومن فصل الإدلال : [الطويل]

تبدّت «2» لعيني من جمالك لمحة ... أبادت فؤداي من سناها بلفحة «3»

ومرّت بسمعي من حديثك ملحة ... تبدّت لها فيك القران وقرّت

ملامي أبن، عذري استبن، وجدي استعن ... سماعي أعن، حالي أبن، قائلي اصمت

فمن شاهدي سخط ومن قاتلي رضا ... وتلوين أحوالي وتمكين رتبتي

مرامي إشارات، مراعي تفكّر ... مراقي نهايات، مراسي تثبّت

وفي موقفي والدّار أقوت رسومها ... تقرّب أشواقي تبعّد حسرتي

معاني أمارات، مغاني تذكّر ... مباني بدايات، مثاني تلفّت

وبثّ غرام، والحبيب بحضرة ... وردّ سلام والرقيب بغفلة

ومطلع بدر في قضيب على نقا ... فويق محلّ عاطل دون دجية

ومكمن سحر بابليّ له بما ... حوت أضلعي فعل القنا السّمهريّة

ومنبت مسك من شقيق ابن منذر ... على سوسن غضّ بجنّة وجنّة

ورصف اللآلي في اليواقيت كلّما ... تعلّ بصرف الرّاح في كل سحرة

سل السلسبيل العذب عن طعم ريقه ... ونكهته يخبرك عن علم خبرة

ورمّان كافور عليه طوابع ... من الندّ لم تحمل به بنت مزنة

ولطف هواء بين خفق وبانة ... ورقّة ماء في قوارير فضّة

لقد عزّ الصّبر حتى كأنّه ... سراقة لحظ منك للمتلفّت

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي بتوفيقه تم هذا البحث، والذي توصلنا فيه إلى النتائج الآتية:

ـ ازدهار الحركة العلمية والفكرية ومختلف الفنون في عصر الدولتين المرينية والزيانية التي عاصرهما الإمام المقري، رغم الصراعات السياسية والحروب من أجل الوصول للسطلة والحكم خاصة على منطقة تلمسان التي كانت آنذاك محط أطماع الكثير بسبب موقعها المتميز .

ـ رغم ما كانت الدولتان تعيشانه من الاضطرابات السياسية والحروب إلا أنهما حكمتا ما يزيد عن ثلاثة قرون، وخلال هذه السنوات ورغم تخللها لفترات الأوبئة والمجاعة، إلا أن الاقتصاد فيها والتطور الاجتماعي والثقافي كان بارزا خاصة في القرن الثامن هجري.

ـ رغم الانجازات التي قام بها أبو عبد الله المقري في سبيل نشر الحق والعدل ونشر العلم وتعاليم الدين الإسلامي إلا أن مؤلفاته لم تنل الحظ الواسع من الدراسة، هذا لأن الكثير من مؤلفاته فقدت ولم تصل إلينا أو أنها لا تزال مخطوطة ولم تحقق بعد، أو بسبب احتكارها كما ذكر الونشريسي وقتئذ أنه أراد نسخ كتاب عمل من طب لمن حب من أحدهم فأبى هذا الأخير أن يطلعه عليه.

ـ من بين مؤلفات الإمام المقري التي حظيت بنزر يسير من الدراسة كتاب القواعد وهو كتاب يتم تصنيفه ضمن كتب الفروع الفقهية، ويحتاجه طلبة العلم عند دراسة علم القواعد الفقهية.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**1/ مصادر مراجع عربية:**

ـ إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج2، دار الرشاد الحديثية 40 شارع فيكتور هيجو، ط1، الدار البيضاء، 1398هـ-1978م.

ـ ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (المتوفى:1167هـ)، ديوان الإسلام، تح: سيد كسروي حسن، ج4، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1411هـ-1990م.

ـ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، رحلة ابن خلدون، عارضها بأصولها وعلق حواشيها: محمد بن تاويت الطَّنجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ، 1425هـ - 2004م.

ـ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، تح: خليل شحادة، ج7، دار الفكر، ط2، بيروت، 1408هـ - 1988م.

ـ ابن سالم مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي (المتوفى:1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1424هـ-2003م، ص 332.

التنبكتي، مصدر سابق، ج1.

ـ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى:1399هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج2، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ أمين توفيق الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، ج2، الدار العربية للكتاب، الجمهورية التونسية، 1997م.

ـ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى:1399هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه الكليسى، ج4، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت، (د،ت).

ـ التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري السوداني، أبو العباس (المتوفى:1036هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، ط2، طرابلس، 2000م.

ـ حساني مختار، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية 633هـ-962هـ/1235م-1554م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، منشورة، المعهد الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1985م-1986م.

ـ حياة كتاب، إسهامات علماء الجزائر في التشريع الإسلامي، دار نور للنشر، ألمانيا، 2017.

ـ شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى:1167هـ)، ديوان الإسلام،تح: سيد كسروي حسن، ج4، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1411هـ-1990م.

ـ شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى:1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، ج5، دار صادر، ط1 بيروت، 1997م.

ـ الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: جعفري الناصري، محمد الناصري، ج3، دار الكتاب،(د.ط)، الدار البيضاء، 1418هـ-1997م.

ـ عبد الحميد هلال عبد الحميد، الزراعة في المغرب الأقصى في عصر الموحدين وبني مرين (524هـ-956هـ/1130م-1549م)، كلية الآداب قسم التاريخ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، تخصص تاريخ إسلامي، جامعة الفيوم.

ـ العكري: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ج1، دار ابن كثير، ط1، دمشق، بيروت، 1406هـ- 1986م.

ـ علي الجنائي، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1411هـ/1991م.

ـ علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، (د.ط)، الرباط، 1972م.

ـ عمار بوحويش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص45. محمد القبلي، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، عكاظ الجديدة، ط1، الرباط، 2011م.
ـ عولمي محمد لخضر، الزخرفة المعمارية في عهد المرينيين والزيانيين-دراسة تحليلية ومقارنة-، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، شعبة علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1434هـ-1435هـ/2012-2013م.
ـ لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله حمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي (المتوفى:776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ، ج2.
ـ المالقي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي الأندلسي (المتوفى: نحو 792هـ)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، ط5، بيروت، 1403هـ-1983م.
ـ مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، ج2، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.
ـ مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، ج1، منشورات الحضارة، (د.ط)، بئر التوتة، الجزائر، 2009م.
ـ الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى (المتوفى بفاس سنة 914هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، (د.م.ن)، ج1.
2/ مراجع أجنبية:
ـ روجيه لوتورنو، فاس في عصر بني مرين، ترجمة: نقولا زياد، مكتبة لبنان، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت-نيويورك، 1967م.